١٩٦٧

حرب يونيو

obeikan.com

obeikan.com

تعرف حرب يونيو سنة ١٩٦٧ أيضا باسم «نكسة حزيران (يونيو)»، وأيضا «حرب الأيام الستة.» وهي الحرب التي نشبت بين إسرائيل وكل من مصر، وسوريا، والأردن، بين الخامس والعاشر من يونيو سنة ١٩٦٧ لإيقاف العدوان الإسرائيلي. وانتهت باحتلال إسرائيل لكل من سيناء، وقطاع غزة، والضفة الغربية، والجولان.

وهي ثالث حرب ضمن الصراع العربي الإسرائيلي. وتسببت في قتل ٢٥٠٠٠ عربي تقريبا، مقابل أقل من ألف إسرائيلي. وفي تدمير ٨٠٪ تقريبا من العتاد الحربي في الدول العربية مقابل ٥٪ من العتاد الإسرائيلي. في إسرائيل.

وكان من نتائجها:

أولا: صدور قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢.

ثانيا: انعقاد قمة اللاءات الثلاثة في الخرطوم.

ثالثا: تهجير معظم سكان مدن قناة السويس، ومعظم سكان محافظة القنيطرة في سوريا، وعشرات الآلاف من الفلسطينيين من الضفة الغربية.

رابعا: فتح باب الاستيطان اليهودي في القدس الشرقية والضفة الغربية.

لم تنته آثار حرب ١٩٦٧ حتى اليوم. لا تزال إسرائيل تحتلّ الضفة الغربية. وضمت القدس والجولان لحدودها.

آخر مقابلة للسفير باتيل: ٤- ٣- ١٩٦٧

من: السفير، القاهرة

إلى: وزير الخارجية

«زرت اليوم ناصر لوداعه، وتحدثنا لساعة وعشرة دقائق ...

قلت له إنني أكثر اقتناعا من يوم بداية عملي سفيرا في مصر بصواب سياستنا في المنطقة: نريد السلام، كما نريد في أي منطقة، ونريد صداقة اكبر عدد من الدول. ليس هذا، طبعا، سهلا. خاصة في المنطقة العربية، وبسبب شكوكهم في نوايانا، وأهدافنا، وشكوك آخرين. مثلا:

أولا: شكوكه هو في نوايانا عندما بعنا أسلحة إلى الأردن.

ثانيا: شكوك السعوديين في نوايانا خلال مفاوضات حل مشكلة اليمن. وشكوكه هو أيضا، رغم أننا حاولنا تقريب وجهات نظر اليدين ...

(رد ناصر في تعليق طويل، وكعادته، عاد إلى تاريخ المشاكل بين البلدين لعشرين سنة تقريبا) ...

وقال ناصر أنه ذهب إلى جده، ووقع مع الملك فيصل اتفاقية إنهاء الحرب في اليمن، رغم أن زملاءه في الحكومة عارضوا ذلك. وهو قال لهم: «أنا أتحمل المسئولية في هذه الحالة.» وأصيب بخيبة أمل لان الملك فيصل استمر يعرقل السلام في اليمن. وتحالف مع الملك حسين، ملك الأردن. وظن أن اتفاقية جدة دليل على هزيمة مصر في اليمن. لكنها ليست كذلك...

ثم بدا ناصر حديثا استمر ثلاثين دقيقة. وكان عاطفيا، وغاضبا، بصورة لم أشاهدها في اجتماعاتي السابقة معه. وقال أنه يريد أن يكون صريحا، ويريد منى أن افهم أنه لا يقصدني شخصيا ...

قال أن مصر دولة فخورة، ومستقلة، ولها كرامتها، ولن ترضح لضغوطنا.

وان مصر لا تحتاج للقمح الأمريكي. ولقه، مرات كثيرة، كان يذهب إلى النوم وهو قلق على اعتماد المصريين على القمح الأمريكي. وخاصة عندما يقرأ في صحف أمريكية، أو غير أمريكية، أنه من بين كل ثمانية أرغفة يأكلها المصري، خمسة منها من القمح الأمريكي.

وقال أن مصر لا ترضح لدولة تساعدها. وأنها لا ترضح لروسيا رغم شحنات الأسلحة والطعام. وإذا بقى في الحكم أو لم يبق، تظل مصر فخورة بنفسها. ويؤمن بذلك الذين دربهم ليتولوا الحكم بعده.

وعن عدن، قال أنه لا يريد التوسع في أي دولة عربية، أو السيطرة على أي دولة عربية. لكن، يجب أن تحكم عدن القوى الثورية العدنية، لا بريطانيا.

وعن إسرائيل، قال أن رأيه لم يتغير، وأننا، الأمريكيين، نحن نعرف ذلك. ويأمل هو

أن يعود الفلسطينيون يوما ما إلى أرضهم.

وعن صندوق النقد العالمي، قال أنه يضغط عليه ليسدد ديونا قيمتها مائة مليون دولار تقريبا، ويرفض الصندوق، في نفس الوقت، منحه قرضا بخمسين مليون دولار تقريبا، وهو قرض يستحقه (لم يقل كيف يستحقه).

وقال أنه إذا حاولت أي دولة إيذاء مصر، تقدر مصر على الرد بما يؤذي الدولة المعتدية، بما في ذلك الولايات المتحدة ...

وأنا قلت له أنني أريد أن أكون صريحا أيضا. ولا أريد أن أسئ إليه في آخر اجتماع معه كسفير. وقلت أننا لا نريد وقف شحنات القمح. لكننا لاحظنا انه، في خطاباته الجماهيرية، ينتقدنا، وكأننا قررنا وقف شحنات القمح. كل ما في الأمر أن نظامنا التشريعي والتنفيذي يستهلك وقتا طويلا لإجازة القرارات، والميزانيات، والاعتمادات.

وقلت له أن المشاورات الحالية مع الكونغرس لإجازة الميزانية الجديدة تعرقلت بسبب شكاوي من بعض أعضاء الكونغرس من هجومه علينا في خطبه الجماهيرية. وأيضا بسبب مقالات محمد حسنين هيكل (في «الأهرام»، تحت عنوان «بصراحة»، والتي كانت تعبر، في كثير من الأحيان، عن أراء ناصر).

وقاطعني ناصر، وقال أنه فقد الأمل في شحنات القمح قبل شهور. وانه، أبدا، لم يبادر بالحديث عن القمح في مقابلاته معي. لكن، كنت أنا الذي يبدأ الحديث عنها.

وقال أنه يعرف أن سفيره في واشنطن يتناقش معنا في موضوع القمح. لكن، يرفض هو، ناصر، أن يكون السفير مثل الشحاذ ...

وقال أن الحكومة المصرية تملك عدة صحف في بيروت. وتملك، أيضا السعودية، والأردن صحفا في المنطقة تدافع عن وجهتي نظرهما. وانه طلب من الإعلام المصري ألا ينتقد دولا أخرى، إلا إذا اضطر للرد على هجمات هذه الدول ...

في النهاية، قلت له أن سياستنا في المنطقة لم تتغير. ونريد استمرار صداقتنا معه. ورغم أني فشلت في أزاله الشكوك، وفي حل كل المشاكل، آمل أن الذين سيأتون بعدي سيقدرون على ذلك...

كان ناصر عاطفيا في هذه المقابلة أكثر من أي مقابلة أخرى. وظهرت، أحيانا، علامات تأثر في عينيه مثل عندما يخاطب الجماهير. لكنه كان دائما وديا نحوي. وكان يكرر مرات كثيرة، وهو يهاجم سياستنا، أنه لا يقصدني شخصيا ... »

أخر رسائل باتيل: ١٦- ٢- ١٩٦٧

من: السفير (آخر رسالة من باتيل)، القاهرة

إلى: وزير الخارجية

« ... صار واضحا أن ناصر مصمم على تأسيس نظام ثوري تقدمي في جنوب الجزيرة العربية، ومستعد لاستعمال القوة لحمايته...

صار هذا واضحا لي بعد أن قابلت ناصر لآخر مرة كسفير هنا. هذا بالإضافة إلى خطب ناصر الجماهيرية الحماسية، وما يكتب في الصحف المصرية. وهناك التقارير التي تأتينا من عدن عن تأسيس «جيش تحرير»، وعن زيادة الإرهاب والتطرف هناك..».

بيرقس: ١٦- ٣- ١٩٦٧

من: بيرجس، مسئول مكتب مصر في الخارجية

إلى: السفير باتيل، القاهرة

«... أوضحت آخر مقابلة لكم كسفير مع ناصر أن «سي أى إيه»، مرة أخرى، خلقت مشاكل في العلاقات بين البلدين. سألنا «سي أى إيه»، وكان الرد غير مقنع. تعتقد «سي أي إيه» أنها خطا من أخطاء ترتكبها من وقت لآخر. وتفضل أن تنساها، وينساها الآخرون. لكن، نرى نحن أن هذا يجب ألا يحدث ...

يوضح سجل «سي أى إيه» في الشرق الأوسط أنها تقدر على أن تنجح نجاحات فعلية. لكنها فشلت في مصر بعد أن فقدت عملائها هناك (حذفت أسماء)...

نعتقد نحن (الخارجية) أن «سي أي إيه» تحتاج إلى إعادة النظر في عملياتها في مصر. ونعتقد أن المصريين، على أي حال، يعرفون كل، أو أغلبية، هذه العمليات. سواء بالتعاون مع مصريين في مصر، أو مع مصريين خارج مصر.

ونخشى، لهذا، شيئين:

أولا: يكشف المصريون عمليات (التجسس الأمريكي) في الوقت الذي يريدونه، ولأهداف تخدمهم.

ثانيا: يتجسس مصريون لنا وللاستخبارات المصرية في نفس الوقت. ويقدمون لنا المعلومات التي نريدها.

سياسة جونسون: ١٦- ٥- ١٩٦٧

من: ساوندرز، مجلس الأمن الوطني

إلى: روستو، مساعد الرئيس جونسون للأمن الوطني

الموضوع: سياسة الرئيس جونسون في الشرق الأوسط

«... ذهبت إلى الشرق الأوسط في جولة، لأبحث عن إجابة لهذا السؤال: لماذا يهتم الرئيس جونسون بالشرق الأوسط؟ وعدت بالآتي:

أولا: لأنه مشغول بفيتنام، يجب أن نكفيه العبء السياسي، والعبء الإنساني، لبداية حرب أخرى في الشرق الأوسط.

ثانيا: يرفض الرئيس عبارة «حرب التحرير الوطنية» التي يشاهدها في أسيا. ويشاهدها وقد انتقلت إلى حدود إسرائيل (الفدائيين الفلسطينيين). ويشاهدها وقد انتقلت إلى جنوب الجزيرة العربية (ضد القواعد العسكرية البريطانية)...

وسألني، خلال جولتي في الشرق الأوسط، قادة الدول الصديقة: لماذا يحارب الرئيس جونسون الإرهاب في فيتنام، ولا يحاربه في إسرائيل، وفي جنوب الجزيرة العربية؟ لهذا، يجب أن يجد الرئيس طريقة لإسكات هؤلاء. وإلا، سيفقد كل الاحترام الذي ناله بسبب شجاعته في فيتنام (!)...

ثالثا: يحتاج الرئيس سياسيا، وشخصيا، لعلاقات دافئة مع إسرائيل. وذلك لان أصدقاءه في إسرائيل يرون أن الإرهاب العربي اكبر خطر يواجههم.

رابعا: يريد الرئيس أن يستمر الدولار قويا، ولهذا، يهتم بان يستمر ميزان

المدفوعات لصالحنا في الدول العربية (دول البترول). توضح الأرقام أن الميزان التجارة لصالحنا هناك بخمسمائة مليون دولار سنويا تقريبا، لكنه غير صالحنا في العالم بأكثر من بليون ونصف بليون دولار.

خامسا: يؤمن الرئيس بوقف انتشار الأسلحة النووية. وبوقف سباق التسلح. لكنه يؤمن بان الجيش الإسرائيلي لابد أن يكون الأقوى نوعا، وليس فقط كمية.

سادسا: يقدر الرئيس على أن يفتخر بسجله في مجال المساعدات للشعوب العربية. لكن، سياسيا، تنظر الشعوب العربية إلينا كحلفاء للعائلات المالكة، و «الصهيونية، والامبريالية، والرجعية»، كما يسمونها. ويتكلمون دائما عن «الاعتراف بحقوق» مليون فلسطيني. ويقولون أن الرئيس يناقض تصريحاته عن العدالة لأنه يطيع «الضغوط الصهيونية»، كما يسمونها.

سابعا: تتوسع الشقة بين الدول العربية. في جانب، الدول المعتدلة، مثل السعودية، والأردن، ولبنان. وفي جانب، الدول التي تؤيد ناصر. وتظل هذه هي التي تسبب المشاكل، وتزيدها. يمكننا أن نتفق مع أصدقائنا العرب والإسرائيليين بان ناصر لا يفهم غير الحزم، والتهديد بالقوة، والرغبة في استعمالها إذا دعا الحال. يتفق كل العرب تقريبا على أن هذا ليس وقت إعلان الحرب على إسرائيل. لكن، ها هو ناصر يثير المشاكل في جنوب الجزيرة العربية. ولن يقف إلا إذا واجهناه بالقوة.

ثامنا: في السعودية، قال لي الملك فيصل أنه يخشى أن ناصر لن يترك اليمن، وان ناصر سيرسل قوات إلى عدن بعد خروج البريطانيين. وقال أن ناصر عميل للشيوعية، ويريد إسقاط الحكومات المعتدلة في كل المنطقة. وقال أنه يؤيدنا في فيتنام، ولا يفهم لماذا لا نتصدى للمؤامرات الإرهابية ضد السعودية.

تاسعا: في الأردن، قال لي الملك حسين أن الاختلاف بين ناصر والدول العربية المعتدلة صار اختلافا كاملا ... »

يهود أمريكا: ١٧- ٣- ١٩٦٧

من مقابلة الرئيس جونسون مع أبي فاينبيرغ، بحضور روستو، مستشار جونسون

للأمن الوطني)

« ... قال الرئيس:

أولا: قبل أن نعرض صفقة المساعدات على إسرائيل، نريد أن نزور مفاعل ديمونه.

ثانيا: لم يرد أشكول، رئيس وزراء إسرائيل على خطاب الرئيس حول أهمية توقيع إسرائيل على ميثاق الوكالة الدولية للطاقة النووية.

ثالثا: توجد وجهات نظر مختلفة داخل الإدارة الأميركية حول صفقة الأسلحة، وتستمر المشاورات مع الخارجية والدفاع ووكالة المساعدات الأجنبية ...»

(أبراهام فاينبيرق: ولد سنة ١٩٠٨ وتوفى سنة ١٩٩٨. وحسب معلومات كشفها مكتب التحقيق الفدرالي (إف بي أي)، مشهور بأنه كان أفضل مسئول عن لوبي إسرائيل في الولايات المتحدة. واشترك في تنظيم حملة الرئيس ترومان الانتخابية. واشترك في جمع الأموال التي أنقذت حملته الرئاسية عام ١٩٤٨ من الفشل. واشترك، في ذلك الوقت، في شراء وإرسال أسلحة للمقاتلين اليهود في فلسطين. وأسس منظمة «أمريكيون مع الهاقاناه.» وشارك في تهريب الأسلحة من الولايات المتحدة إلى الهاقانا.

وحسب كتاب كوهين وكاربن، «إسرائيل والقنبلة»، عرقل فاينبيرق جهود الحكومة الأمريكية لمنع انتشار الأسلحة النووية، وخاصة في الشرق الأوسط. وذلك حتى تقدر إسرائيل على إنتاج أسلحة نووية.

وفي سنة ١٩٥٨، كتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بن جوريون في مذكراته: «قابلت أبراهام فاينبيرق، رجل أعمال يهودي ثري، ويتبرع للحزب الديمقراطي.، ويشترك في جمع الأموال لبرنامج الأسلحة النووية الإسرائيلي.»

في سنة ١٩٦٣، بدا الرئيس كنيدي سياسة الحد من انتشار الأسلحة النووية، في العالم، وخاصة في الشرق الأوسط. واقترح عمليات تفتيش دولية مرتين في السنة لمفاعل ديمونه في إسرائيل.

وفي سنة ١٩٦٣، عندما اغتيل الرئيس كنيدي، انتهت محاولة تفتيش ديمونه.

وحسب ملفات «اف بي أي»، حققت مع فاينبيرق مرات كثيرة بسبب نشاطاته مع أجهزة استخبارات أجنبية. وفي سنة ١٩٦٣، كان «اف بي أي» ضغط عليه ليسجل نفسه كوكيل لإسرائيل في الولايات المتحدة.

في نفس السنة، طلب «أف بي أي» من ديفيد وايل، من قادة يهود أمريكا، وصديق فاينبيرق، أن يفعل نفس الشيء. وكان «اف بي أي» حقق معه، قبل الحرب العالمية الثانية، كعميل لروسيا في الولايات المتحدة. وكان اسمه الحركي «بنك» (لون وردي. ليس احمرا، ولكن وردي).

أسلحة إلى إسرائيل: ٧- ٤- ١٩٦٧

من: روستو، مساعد الرئيس للأمن الوطني

إلى: الرئيس جونسون

الموضوع: المساعدات لإسرائيل

« ... وافق وزيرا الخارجية والدفاع على صفقة المساعدات لإسرائيل، كالآتي: لا تعطيها كل شيء طلبته. وهذه اقل من تقديرات السنة الماضية. وعليها أن تعترف بأننا حاولنا مساعدتها قدر ما نقدر ...

كاتزنباغ، وزير الخزانة، أعطاهم ٤٨ مليون دولار، وكانوا طلبوا ٧٦ مليون دولار. حاولنا أن نكون كرماء لان اشكول، رئيس الوزراء، كان اشتكى من ارتفاع نسبة العطالة ...

تنقسم المساعدات إلى:

أولا: ٢٤ مليون مساعدات غذائية: زيت وحبوب، بدون قمح.

ثانيا: ٩ مليون دولار قرض لشراء قطع غيار لصواريخ «هوكز»

ثالثا: ٥ مليون دولار مساعدات سرية لبرنامج إسرائيل السري لمحاربة الشيوعية في إفريقيا.

رابعا: ١٠ مليون دولار لقرض من بنك الاستيراد والتصدير الأمريكي ...

رفض كاتزنباخ الأتي:

أولا: ٢٠ مليون دولار قرض للتنمية.

ثانيا: ٢٠٠ حاملة جنود مصفحة.

قال لى هيرمان، سفيرنا في إسرائيل، بطريقة غير رسمية أن أشكول، رئيس الوزراء، سيغضب لرفض الطلب الأخير لأنه يهتم به شخصيا. ولأن الرفض سيواجه بغضب شديد في إسرائيل، ومعنى هذا من أصدقاء إسرائيل هنا ... »

دول الخليج: ١٨- ٥- ١٩٦٧

من: الاستخبارات المركزية

إلى: الرئيس جونسون

الموضوع: مستقبل دول الخليج الفارسي (الجزء الخاص بناصر)

« ... يزيد التغيير في الخليج بسبب ثروة البترول، وبسبب وصول أعداد كبيرة من الأجانب...

ونتوقع أن تترك بريطانيا المنطقة سياسيا وعسكريا خلال ما بين ثلاث وخمس سنوات. غير أن زيادة المشاكل ربما تجبر بريطانيا على الخروج قبل ذلك...

ناصر هو أكثر المؤثرين هناك. ويقود الحملة ضد بريطانيا والمصالح الغربية. ويجد بعض التأييد وسط الإصلاحيين والمعارضين في الخليج. ولاحظنا أن لإذاعة القاهرة شعبية كبيرة هناك. وسيظل ناصر يدعم أنصاره، لكن ليس مثل ما يفعل في جنوب الجزيرة العربية وعدن ...

يعارض ناصر في شدة كل من الملك فيصل وشاه إيران. وأيضا الكويتيين، ولكن بصورة اقل علنية. ويخاف كل هؤلاء من تأثير ناصر في الخليج. ويرونه لا يهدد مصالحهم هناك فقط، ولكن، أيضا، يهدد حكوماتهم هم أنفسهم (حكومات: إيران، السعودية، الكويت)».

(يوم ٥ يونيو سنة ١٩٦٧، بعد أسبوعين من هذا الخطاب، وبعد شهرين من

الخطاب الذي قبله، عن إرسال أسلحة إلى إسرائيل، شنت إسرائيل هجوما كاسحا، سمى بحرب الأيام الستة.

ووصلت القوات الإسرائيلية إلى قناة السويس، والى مرتفعات الجولان، قريبا من دمشق، والى نهر الأردن، بعد أن اكتسحت القدس الشرقية والضفة الغربية.

واهتز العالم العربي، واهتزت مصر، واهتز ناصر. وقدم استقالته. وعندما خرجت مظاهرات كبيرة في مصر تطالبه أن يسحب استقالته، فعل ذلك. وقال أنه رضخ لرغبات الشعب المصري.

وفي المجال الدولي، صار ناصر الزعيم المنهزم الذي رفض تحمل نتيجة أخطائه. وتأثرت شعبيته داخل مصر، وفي العالم العربي.

كما ستوضح وثائق تالية، لهذه الهزيمة، ولمشاكل أخرى واجهها ناصر، خاصة مطامع إسرائيل التوسعية، وإصرارها على أن يتفاوض معها، وخاصة الضغوط الأمريكية ليتفاوض مع إسرائيل، أو، على الأقل، يقدم تنازلات، هذه كلها أثرت على صحة ناصر، النفسية، أن لم تكن الجسمية. وبعد الهزيمة بثلاث سنوات، سنة ١٩٧٠، توفي فجأة).

كوسيجين: ٢٢- ٦- ١٩٦٧ (بعد عشرة أيام من نهاية الحرب)

من: باندي، مستشار الرئيس

إلى: الرئيس جونسون

الموضوع: اجتماع كوسيجين رئيس ورراء روسيا (الجزء الخاص بناصر. أغلبية المقابلة عن حرب فيتنام).

« ... تعرف يا سيادة الرئيس كل نقاط الحديث عندما تقابل كوسيجين. ويجب أن نسأله سؤالا محددا: هل تريد أن تهدئ الموقف في الشرق الأوسط، أو تزيده توترا؟

اسأله: كم عدد الصواريخ والدبابات التي أرسلوها إلى مصر وسوريا؟

تقدر على أن تقول له: «نقلت تقارير قالت مئات من الدبابات والطائرات.» لا تقل له تقاريرنا قالت ...« إذا أنكر ذلك، تقدر على أن تشير إلى الاقتراح الذي أشرت إليه في

خطابك في التلفزيون عن وضع قانون لتسجل كل دولة مبيعات سلاحها في الأمم المتحدة. يجب أن تقول له هذا في تركيز شديد، وإلا سيعتقد انك لا تعنى ما قلت ...

قل له أننا لا نريد سباق تسلح معهم في الشرق الأوسط، لان الشرق الأوسط منطقة معقدة ولا يمكن التنبؤ بمستقبلها. ولا نتوقع نحن أن يغير الروس سياستهم هناك بين ليلة وأخرى. ونعرف أن ناصر يعتمد عليهم. وهو صديقهم الهام. لكن، ناصر خطير، ولا يمكن الاعتماد عليه، وغير فعال...

لكن، على أي حال، أي خطوة ايجابية من جانب الروس سوف تجد رد فعل مناسب من جانبنا ...

وبالنسبة لحرب يونيو ١٩٦٧، تريد أن تؤكد له أننا، أبدا، لم نعرف قرار إسرائيل يوم ٤-٦-١٩٦٧ بأنهم سيردون على تهديدات ناصر لهم.

(بدأت الحرب يوم ٥-٦-١٩٦٧).

لا داع أن تقول له أننا لم نشترك، أبدا، في الحرب. يعرف ذلك ... »

روسيا والحرب: ٢٣- ٦- ١٩٦٧

من محضر اجتماع الرئيس جونسون ورئيس وزراء روسيا الكسي كوسيجين في قلاسبورو (ولاية نيوجيرسي)، الجزء الخاص بناصر. أغلبية الحديث كانت عن حرب فيتنام.

« ... قال كوسيجين أنه يريد أن يوضح كثيرا من المواضيع التي ظهرت خلال الفترة الأخيرة (يقصد حرب يونيو ١٩٦٧).

وقال انه، بمجرد بداية الحرب، تحدث هو والرئيس جونسون بالخط التلفوني الساخن. ورغم أنهما لم يتفقا أثناء الاتصال، كان الاتصال مفيدا.

وقال كوسيجين أنه وكبار المسئولين أصيبوا بخيبة أمل لان جونسون وعد باتخاذ إجراء معينا كانا اتفقا عليه في الاتصال التفلوني، ثم، بعد ساعات قليلة، غير رأيه تماما. وسبب ذلك قلقا في القيادة الروسية.

لم يعلق جونسون علي هذه النقطة، وتحدث في إسهاب عن أهمية السلام في المنطقة وفي العالم ...

وقال كوسيجين أنه يتفق مع جونسون. وان التعاون بينهما كان سبب الوصول إلى اتفاق سريع لوقف إطلاق النار. وان روسيا، قبل الحرب، عندما شاهدت أن الحرب قادمة، اتصلت بالدول العربية حتى لا تبدأ الحرب. وفعلا، نجحت روسيا في ذلك. لكن، لم تفعل الولايات المتحدة نفس الشيء مع إسرائيل.

وقال جونسون أن ناصر بدأ المشاكل عندما أغلق مضائق تيران أمام السفن الإسرائيلية.

وقال كوسيجين أنه متأكد أن ناصر سمع نصيحته (ألا يبدأ الحرب أولا).

وقال جونسون أن إغلاق المضايق كان عملا عدوانيا نحو إسرائيل. وانه يعرف أن روسيا لم تكن تريد إغلاق المضايق. ولم تكن تريد للعرب أن يحاربوا إسرائيل. ولم تكن وراء تصريحات العرب عن القضاء على إسرائيل ...

وعاد كوسيجين إلى الاتصال التلفوني مع الرئيس جونسون. وقال أنهما اتفقا على وقف إطلاق النار، وعودة القوات إلى مواقعها الأولى. لكن، بعد أربع ساعات، بعد أن تغير الوضع العسكري (بعد أن تقدمت إسرائيل كثيرا في سيناء والضفة الغربية وسوريا)، غير جونسون رأيه.

وقال جونسون أنه لم يغير رأيه. وانه يظل يؤمن بسيادة كل دولة على أراضيها. وانه قال ذلك للإسرائيليين. وقاله، أيضا، للفيتناميين، في نطاق الحديث عن السياسة الأمريكية في فيتنام (في ذلك الوقت، كانت حرب فيتنام في قمتها، بين فيتنام الشمالية والثوار، في جانب، وفيتنام الجنوبية وأمريكا في الجانب الأخر).

وقال الرئيس جونسون أنه وكوسيجين ربما كانا يقدران على منع الحرب إذا كانا اتفقا قبل بداية الحرب، لا بعدها. وان ناصر ربما ما كان سيغلق خليج العقبة. وبالتالي، ما كان سيفقد سلاحه الجوي بسبب هجمات السلاح الجوي الإسرائيلي ...

وسأل كوسيجين: ماذا سيحدث في المستقبل؟ ورسم على ورقة أمامه خطا يرمز

لقناة السويس، وأشار إلى أن القوات الإسرائيلية إلى الشرق منه، والقوات المصرية إلى الغرب (بعد أن انسحبت من سيناء). وستكون هناك اشتباكات ما لم يتم الاتفاق على منطقة منزوعة السلاح. وقال أن القوات المصرية يجب ألا تنسحب أكثر. ويجب أن تنسحب القوات الإسرائيلية. ليس إلى مسافة قريبة من قناة السويس، ولكن إلى خط الهدنة الأصلي (على حدود غزة وإسرائيل). وألا سيتدهور الموقف. لان العرب شعب غاضب ...

وقال جونسون أنه سينظر في اقتراحات مفصلة حول هذا الموضوع، ثم سيقرر ما سيفعل...

في وقت لاحق، عاد كوسيجين، مرة أخرى، إلى هذه النقطة، وحذر من أن الاشتباكات في قناة السويس ستهدد السلام العالمي ...

(وكأنه ينوه بما سيحدث خلال السنوات القادمة، عندما زوردت روسيا ناصر بصواريخ «سام» لمواجهة هجمات الطائرات الإسرائيلية، طائرات «هوك» الأميركية الصنع) ...

وقبل نهاية الاجتماع، وللمرة الرابعة، عاد كوسيجين إلى الوضع في قناة السويس. وقال بان القناة ستظل مغلقة ما دامت إسرائيل على الجانب الشرقي منها.

وسال كوسيجين الرئيس جونسون إذا يوافق على أن القوات المصرية لا تقدر على أن تنسحب أكثر. وان اليهود هم الذين يجب أن ينسحبوا.

وقال كوسيجين أنه قابل محمود فوزي، وزير خارجية مصر، وسأله عن حرية الملاحة في خليج العقبة، وقال له فوزي أن مصر ستلتزم بما ستقره محكمة العدل الدولية. وقال فوزي أن ناصر طلب منه أن يقول ذلك.

وقال كوسيجين أن الرئيس جونسون يجب أن يفهم الوضع الصعب الذي فيه ناصر اليوم. وانه، كوسيجين، يريد أن يكون صريحا في هذا الموضوع. وان استمرار القلق وعدم الاستقرار لابد أن يقود إلى حرب أخرى في المنطقة. وهذه المرة، ستدمر قناة السويس تدميرا كاملا.

وقال كوسيجين أن الجانبين سيتحاربا، أرسلت لهما روسيا وأمريكا أسلحة، أو لم ترسلاها. وإذا لم ترسلا لهما أسلحة، سيشتريان أسلحة من دول أخرى. وإذا لم يجدا أسلحة، سيتحاربان ببنادق الصيد. وإذا لم يجدا هذه، سيتحاربان بأياديهم ...

وقال كوسيجين أن أغلبية الدول الأعضاء في الأمم المتحدة تريد انسحاب القوات (الإسرائيلية). لكن، عرقلت الولايات المتحدة التصويت حول ذلك. وسأل: هل هذا موقف واقعي، أو إنساني؟ واقترح ثلاثة حلول:

أولا: تلتزم الأطراف بقرار محكمة العدل لدولية حول مضائق تيران.

ثانيا: تنسحب كل القوات إلى خطوط الهدنة الأصلية.

ثالثا: ثم تبدأ مفاوضات حل المشاكل.

وكرر كوسيجين الاقتراحات مرة أخرى.

وطلب من جونسون أن يفهم شخصية ناصر. وان كل شيء في المنطقة يهتز. وإذا كان جونسون زار المنطقة، كان سيعرف أن العرب شعب غاضب. ولابد من تأييد ناصر في الوقت الحاضر، لان غير ذلك سيكون أسوأ.

وقال كوسيجين أن الرئيس الروسي بودقورني يزور مصر حاليا، وان كوسيجين قال له أن يقول لناصر أن يشرح في صراحة موقفه للأمريكيين. وقال أن روسيا لا تريد أن تؤذي إسرائيل. وسأل: رفض العرب التفاوض مع إسرائيل قبل الحرب، فكيف نتوقع منهم أن يتفاوضوا قبل انسحاب إسرائيل من أراضيهم.

وأجاب كوسيجين على سؤاله، وقال: صعب، بل مستحيل، أن يفعل العرب ذلك.

وقال كوسيجين أنه يقول هذا الكلام لجونسون لأنه يثق فيه، ولا يريد أن يصل هذا الكلام إلى الصحفيين، ولن يقله هو للصحفيين ...

وقال جونسون، بعد صمت طويل، أنه يأمل في إقناع الجانبين بان يتفاوضا. وان كوسيجين عندما يتحدث عن انسحاب القوات الإسرائيلية، يعرف أن للموضوع صلة بأمن إسرائيل. وان إسرائيل طلب منها أن تنسحب في الماضي (بعد حرب سنة ١٩٥٦)، وانسحبت، ولم يتحسن وضعها الأمني ...

(في الاجتماع الثاني، بعد الغداء، بين كوسيجين وجونسون، تكررت نفس النقاط. غير أن الاجتماعين ركزا على وقف انتشار التسلح، وحرب فيتنام. وعن فيتنام، في الاجتماع الثاني قال كوسيجين: «تسلمت، خلال الغداء، رسالة من فيتنام الشمالية بأنهم مستعدون للعودة إلى المفاوضات إذا أوقف الأمريكيون الضرب الجوي عليها.»).

الملك فيصل والملك حسين: ١٠- ١٠- ١٩٦٧

من: رستو، مساعد الرئيس للأمن الوطني

إلى: الرئيس جونسون

« ... بعد أن رأيت خطاب الملك حسين وهو غاضب علينا، ها هو خطاب الملك فيصل الذي ينتقد خطابك الأخير له. يعكس الملكان إحساس العرب بأننا خذلناهم. وأننا ننحاز دائما إلى جانب إسرائيل. وأننا لا نضغط على إسرائيل لتنسحب، مثلما فعلنا بعد حرب سنة ١٩٥٦ ...

وقال ايلتس، سفيرنا في السعودية، أن الملك فيصل كان غاضبا أكثر من أي وقت مضى. وغضب فيصل لقولنا بان العرب لم يقدموا تنازلات معقولة في قمة الخرطوم. وقال الملك فيص أننا لا نفهم المغامرة التي يواجهها أي حاكم عربي يبدي أي اعتدال نحو إسرائيل. ومثل الملك حسين، كرر الملك فيصل، في وضوح، أن إسرائيل هي المعتدية. ولا يؤمن بان التحرشات (من جانب ناصر) هي سبب الحرب ...

غير أن الملك فيصل قال لسفيرنا شيئا يدعو للاهتمام، وهوان مستعد لينهى «حالة العدوان» ضد إسرائيل إذا اعترفت بحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم. وقال، مثلما قال الملك حسين، إننا نريد أن ننزع منهم الكرت الأخير، وهو إنهاء الحرب مع إسرائيل مقابل انسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها في الحرب، وليس مقابل حل المشكلة الفلسطينية

وأضيف أنا إلى خطاب السفير بان ناصر قال أنه لن يعيد فتح قناة السويس إلا بحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ...»

***

العلاقات الدبلوماسية: ٢٨- ١١- ١٩٦٧

من: روستو، مساعد الرئيس الخاص

إلى: الرئيس جونسون

الموضوع: العلاقات مع مصر

« ... جاء لزيارتي بوب أندرسون (وزير سابق). وقال لي أن محمود رياض، وزير خارجية مصر، وصبري الخولي، مساعده، الموجودين في نيويورك لاجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، مصابان بحيية أمل لأننا لم نتحرك لإعادة العلاقات الدبلوماسية بين بلدينا.

وسأل الخولي أندرسون إذا لابد أن يكتب ناصر خطابا إلى الرئيس حول هذا الموضوع.

ورد أندرسون بان النقطة الهامة هي هل سيعترف ناصر بأننا لم نشترك في الحرب، وبالتالي، لا يجب أن ندفع أي تعويضات؟ وقال أندرسون أن الصحف المصرية بدأت تقول أننا لم نشترك في الحرب. لا اعتقد أن المصريين يقدرون على أن يقولوا أكثر من ذلك (مثلا، لن يعتذروا) ...

وقال أندرسون أننا يجب أن نستعد لنتعامل مع ناصر لفترة طويلة (بعد أن استقال، ثم عدل عن استقالته). وان ناصر تعلم الدرس القاسي، وتستفيد مصلحتنا الوطنية من التعامل معه سريعا ... »

لاءات الخرطوم: ٤- ١٢- ١٩٦٧

من: ساوندرز، مجلس الأمن الوطني

إلى: الرئيس جونسون

الموضوع: خطاب ناصر يوم ٢٣-١١-١٩٦٧

« ... بعد عشرة أيام من خطاب ناصر، هذه هي ملاحظاتنا:

أولا: أصيب الإسرائيليون بإحباط. وقال باربر، سفيرنا في إسرائيل، أن أشكول،

رئيس وزراء إسرائيل، قال له: «هذه طعنة خنجر في ظهر عملية السلام.» ولهذا، طلب مزيدا من الطائرات.

ثانيا: قال دبلوماسيون إسرائيليون أن ناصر لا يزال يلتزم بقرارات قمة الخرطوم، وبالتالي يريد الحرب.

ثالثا: قال دبلوماسيون عرب معتدلون أن خطاب ناصر «معتدل» لأنه يتنافس مع الدول العربية المتطرفة. ويريد ناصر ترك الباب مفتوحا معنا ...

لكن، وصلتنا تفسيرات مصرية رسمية لخطاب ناصر، وهي كآلاتي:

أولا: بعد أن قال ناصر أن سفن إسرائيل لن تمر بقناة السويس، قال «المرور عبر القناة جزء من حل المشكلة الفلسطينية، لا جزء من إزالة أثار العدوان.» وان الجملة الأخيرة ضاعت في التصفيق الذي أعقب الجملة الأولى.

ثانيا: قال ناصر أنه ليس ضد «السلام.» لكنه تحدث عن إمكانية «سلام» مع إسرائيل. وقال أنه لا يرفض «حلا سلميا»، لكنه يرفض «اتفاقية سلام» ...

لكن، لا يفرق الإسرائيليون بين هذه العبارات. وقالوا أن قرارات قمة الخرطوم معناها أن هدف ناصر، في المدى البعيد، هو تدمير إسرائيل. وهدفه، في المدى القصير، هو انسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها في الحرب.

لا يقدر ناصر على إخراج إسرائيل بالقوة من هذه الأراضي، لكن، هل هو مستعد لتقديم تنازلات سياسية؟

وقال الإسرائيليون أن قرارات قمة الخرطوم معناها الاستعداد لحرب أخرى مع إسرائيل. وان الملك حسين قال في الخرطوم: «سنعود إلى سياستنا الأولى بعد أن تنسحب إسرائيل.»

حسب محضر قمة الخرطوم، لا يوجد غير الخط الراديكالي. بل أن زعيم منظمة التحرير الفلسطينية (ياسر عرفات) دعا القمة إلى التركيز على المشكلة الفلسطينية (وكأنها أهم من انسحاب إسرائيل). غير أن القادة في القمة عارضوه بأصوات عالية، وقالوا أن القمة ليست عن فلسطين، ولكن عن انسحاب إسرائيل ...

أرى أن قمة الخرطوم لم تشر أبدا إلى «سلام دائم» مع إسرائيل. وأنها تريد تنازلات رمزية من جانب العرب لإعادة أراضيهم المحتلة ...

وقال لي يعقوب هيرزوج، مدير مكتب أشكول رئيس الوزراء، أن الإسرائيليين أنفسهم منقسمون: يدعو جانب للمخاطرة بالسلام مع العرب إذا توفرت الظروف المناسبة. ويدعو جانب للاحتفاظ بالأراضي المحتلة، واعتبارها الأمن الحقيقي الذي تريده إسرائيل ...»

يمكن القول أن ناصر ينشغل بتحرير أرضه المحتلة. لكن، يجب ألا نشق في ناصر. يريد أن يسترد أرضه بأقل ثمن ممكن. ويريد أن يكون زعيم العالم العربي، وقائد الحملة ضد الصهيونية. يظل يعادينا، رغم أنه يعرف أنه يحتاج لنا لحل مشاكله مع إسرائيل، ولمنع الروس من السيطرة على المنطقة ... »

(لاءات الخرطوم: قمة الدول العربية في الخرطوم، ٢٩-٨-١٩٦٧. وعرفت القمة باسم «قمة اللاءات الثلاثة» حيث أعلنت، في إصرار، على التمسك بالثوابت من خلال لاءات ثلاثة: لا صلح، ولا اعتراف، ولا تفاوض، مع العدو الصهيوني قبل أن يعود الحق لأصحابه.

وكان من ابرز نتائج قمة الخرطوم تقديم كل من السعودية، والكويت، وليبيا دعما ماليا سنويا للدول المتضررة من العدوان الإسرائيلي حيث خصص مبلغ ١٤٧ مليون جنيه إسترليني لكل من مصر والأردن).

هزيمة العرب: ٦- ١٢- ١٩٦٧

من: روستو، مساعد الرئيس

إلى: الرئيس جونسون

الموضوع: مستقبل الشرق الأوسط

« ... لا يزال العرب محتارين، ومنهزمين، ويريدون الانتقام. لكن، ليست عندهم أي خطة في المدى البعيد. لهذا، علينا أن:

أولا: نعمل لحل المشكلة بين العرب وإسرائيل.

ثانيا: نقوي الدول العربية المعتدلة حتى تشغل التنمية الاقتصادية والاجتماعية العرب عن الانتقام ... »

جيمس بيردزول: ١٠- ١٢- ١٩٦٧

من: قسم رعاية المصالح الأمريكية في السفارة الاسبانية، القاهرة

(قطع ناصر العلاقات الدبلوماسية مع أمريكا مع بداية حرب يونيو سنة ١٩٦٧، بعد أن اتهمها بمساعدة إسرائيل. في غياب سفير، صار دونالد بيرغس هو المسئول عن قسم رعاية المصالح الأمريكية. واستمر في منصبه حتى بعد وفاة ناصر سنة ١٩٧٠).

إلى: وزير الخارجية

«... قابل جيمس بيردزول ناصر لساعتين الليلة الماضية، وجاء إلى هنا صباح اليوم لينقل لنا ما حدث ...

(بيردزول محامي مع شركة «الكو» الأميركية. وكان قابل ناصر في السنة الماضية حول استثمارات الشركة في مصر. وسأله ناصر إذا يقدر على أن يحسن العلاقات بين البلدين، خاصة وان ناصر كان قلقا من أن الولايات المتحدة تعمل على الإطاحة بحكومته. هذه المرة، قابل ناصر حسب دعوة من ناصر).

« ... قال بيردزول أن ناصر أعطاه «رسالة رسمية» إلى الرئيس جونسون، وقال له أنها ليست لأي شخص غير جونسون، وان يسلمها له هو بنفسه إذا استطاع. ولا يعرف أي شخص في الحكومة المصرية عن هذه الرسالة، حتى محمود فوزي، وزير الخارجية ...

قال ناصر، حسب حديث بيردزول، أن الروس يضغطون عليه أكثر وأكثر. وانه لا يقدر على مواجهة الضغط في غياب علاقات دبلوماسية معنا. يريد الروس ثكنات للبحرية الروسية، ومنطقة إمدادات بالوقود، في الإسكندرية.

واشتكى ناصر من زيادة عدد الخبراء والعسكريين الروس في القوات المصرية المسلحة.

وقال ناصر أنه مستعد للوصول إلى اتفاق (لم يقل اتفاقية) عن عدم الاعتداء مع

إسرائيل، مع كل ما يعنى هذا من ترتيبات والتزامات (لم يقل مفاوضات مباشرة أو غير مباشرة). وسيتبادل السفراء مع إسرائيل، إذا دفعت إسرائيل تعويضات عادلة وكافية للاجئين الفلسطينيين...

وكان ناصر متأسفا جدا للأخطاء التي ارتكبها في مايو ويونيو (التي أدت إلى الحرب). واعترف بان الجنود المصريين انهزموا هزيمة نكراء. خاصة لأنهم لم يكونوا يعرفون كيف يستعملون الأسلحة الروسية...

وتأسف ناصر، أيضا، لاتهاماته لنا، في خطبه الحماسية، بأننا نشترك في «حرب الاستنزاف» ضد مصر. وقال أن بعض هذه الاتهامات كانت لإسعاد الروس.

وتمنى ناصر إعادة العلاقات الدبلوماسية معنا. وقال أنه يريد بعض الوقت للتشاور مع قادة دول عربية. وانه يقدر على تشجيع هؤلاء القادة على أن يفعلوا نفس الشيء. لكنه لا يقدر على الضغط عليهم.

وقال ناصر أنه يفهم أن مساعداتنا له لن تعاد قريبا، وذلك لأنه هو الذي قطع العلاقات معنا، وشن علينا حملة عنيفة.

وعن «الكذبة الكبرى»، قال ناصر كذبة أخرى: قال أنه لم يقل أننا اشتركنا في الحرب. قال أنه قال أن الملك حسين، ملك الأردن، هو الذي قال ذلك.

لم اسأله، وطبعا، كان يمكن أن اسأله: لماذا، إذا، قطعت العلاقات معنا؟

سيغادر بيردزويل القاهرة اليوم. وعندما يصل إلى واشنطن، سيطلب مقابلة الرئيس. وسيقول له أننا لا نقدر على أن نترك ناصر ضحية الضغوط الروسية. وان روسيا يمكن أن تسيطر على مصر، وبعدها على دول عربية أخرى ... »

بيردزويل، مرة أخرى: ١٣- ١٢- ١٩٦٧

من: ساوندرز، مجلس الأمن الوطني

إلى: روستو، مساعد الرئيس جونسون

الموضوع: رسالة ناصر

« ... تحدث معك باتيل (سفير سابق في مصر، وصار مساعد وزير الخارجية) عن طلب بيردزول مقابلة الرئيس. نحن، طبعا، لا نريد وقف الاتصالات المناسبة مع ناصر. لكن، هذه بعض تحفظاتي:

أولا: قال ناصر أنه لم يشاور وزير خارجيته قبل أن يرسل الخطاب الشخصي إلى الرئيس. يثير هذا سؤالا عن من الذي يحكم مصر الآن؟

ثانيا: لا نعرف مصداقية بيردزول في نقل ما قال، وما لم يقل، ناصر.

ثالثا: اشك في أن ناصر قال، حقيقة، أنه مستعد لتبادل السفراء مع إسرائيل. يختلف هذا عن كل المعلومات التي لدينا عن هذه النقطة. اشك في مصداقية بيردزويل، أو في صحة ناصر العقلية.

رابعا: أفضل لناصر أن يتوقف عن إرسال إشارات غامضة لنا، وان يتصل معنا بالطرق الدبلوماسية الرسمية ...»

أسلحة إلى إسرائيل: ١١- ١٢- ١٩٦٧

من: كاتزنباخ، نائب وزير الخارجية

إلى: الرئيس جونسون

الموضوع: أسلحة لإسرائيل

« ... مرفقة بيانات وتوصيات رسك، وزير الخارجية، وماكنمارا، وزير الدفاع، حول طلب إسرائيل تزويدها بأسلحة لمواجهة ظروف ما بعد الحرب ...

طلبت إسرائيل ٢٧ طائرة «سكاي هوك» لتتسلمها بعد سنتين. هذا بالإضافة إلى ٤٨ طائرة «سكاي هوك» كانت طلبتها في الماضي، وستتسلمها في السنة القادمة. وطلبت، أيضا، ٥٠ طائرة «فانتوم، اف ٤» لتتسلمها بعد سنتين أو ثلاث سنوات ...

تظل إسرائيل تتفوق عسكريا، ويجب أن تكون هكذا.

لكنى اعتقد إننا نقدر على التساؤل حول الجانب العربي. وحول تفوق إسرائيل أكثر وأكثر في غياب حل للمشكلة. يريد الملك حسين مزيدا من الأسلحة، كدليل على

استمرار صداقتنا له. ولاستبدال الأسلحة التي تدمرت في الحرب. وهو مهدد لأنه يفضل تسوية مع إسرائيل. ولرأي العرب فيه بأنه حليف للغرب. ولان الروس يضغطون عليه لشراء أسلحة منهم...

اقترح أن نرسل له أسلحة لمواجهة اقل حد ممكن من احتياجاته. نعم، مهما كانت قليلة، ستعارضها إسرائيل في شدة. وهذا سيسبب لكم مشاكل سياسية هنا في الداخل (إشارة إلى اللوبي اليهودي) ... »

رسالة بيردزويل: ١٨- ١٢- ١٩٦٧

محضر اجتماع: الرئيس جونسون، مساعده روستو، باتيل، مساعد وزير الخارجية، بيردزول، الذي كان قابل ناصر، ويحمل منه رسالة إلى جونسون)

« ... سلم بيردزويل رسالة من ناصر إلى الرئيس. وفيها تهنئة قصيرة بمناسبة عيد الكرسماس، وبداية العام الجديد (مبكرة بعض الشيء)...

وقال بيردزول أنه يحمل، أيضا، رسالة شفهية. وفيها أن ناصر طلب منه أن ينقل لجونسون أعظم التقدير الشخصي. ثم النقاط الآتية:

أولا: يعتذر عن قطع العلاقات معنا. ويرجو إعادتها.

ثانيا: سيعمل على إقناع الدول العربية الأخرى التي قطعت علاقاتها بان تفعل نفس الشيء.

ثالثا: يرجو أن يضغط جونسون على إسرائيل لتنسحب من الأراضي التي احتلتها.

رابعا: سيقدر على أن يقبل «حالة عدم عداء» مع إسرائيل.

خامسا: يفهم العلاقات الوثيقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل.

سادسا: يريد دعوة لزيارة الولايات المتحدة ...

وقال الرئيس جونسون أنه سينظر في الموضوع، وفي ما سيكون عليه الرد ... »